رسالة التحويل

العالم الرباني الحكيم الرباني والفقيه الصمداني
مفتاح علوم أهل البيت عليهم السلام
الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي
١١٦٦ ~ ١٢٤١ هـ

طبع بأمر واشراف
المرجع الأعظم آية الله المعظم خادم الشريعة الغراء
الحاج ميرزا عبد الرسول الأحقاقي
دام ظله العالي

إعداد
لجنة السيد الأمجد قدس سره
لإحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الإحسائي
أعلى الله مقامه

رسالة التجويد

العالم الربّاني الحكيم الربّاني والفقيه الصمداني
مفتاح علوم أهل البيت عليهم السلام
الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي

١١٦٦ ـ ١٢٤١ هـ

طبع بأمر وإشراف
المرجع الأعظم آية الله المعظم خادم الشريعة الغراء
الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقاقي
دام ظله العالي

إعداد
لجنة السيد الأمجد قدس سره
لإحياء تراث مدرسة الشيخ الأوحد الإحسائي
أعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده تنزيلا، وفضله بما أوحى إليه على جميع الخلق تفضيلا، فأدى ما افترض عليه وصدع بما أنزل عليه ورتل القرآن ترتيلا صلى الله عليه وآله المستحفظين وأصحابه المنتجبين بكرة وأصيلا.

أما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الإحسائي هذه عجالة في بعض أسرار التجويد مشتملة على أغلا التسديد وأعلى التجريد جمعتها لالتماس من وجبت علي طاعته وألزمتني الامتثال إجابته متقربا إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ورتبتها على فصول ستة وخاتمة.

الفصل الأول
في الإدغام

وهو لغة إدخال شيء في آخر لمناسبة بينهما وكذا في الاصطلاح إدخال حرف في آخر، وهو قسمان صغير وكبير.

الإدغام الكبير

فالكبير إدغام متحرك بعد إسكانه في آخر وهو يكون في المتماثلين وهما اتفقا مخرجا وصفة،وفي المتقاربين وهما ما تقاربا مخرجا أوصفة، وفي المتجانسين وهما ما اتفقا مخرجا لا صفة مثل (قال لكم) و(خلقكم) و(بيت طائفة) إلا أنة مختص بأبي عمروالبصرى ووافقه حمزة في مواضع قليلة ووافقه عاصم في كلمتين (ما مكنّي) و(لا تأمنّا) وكل من أدغم في (لا تأمنّا) لا بد له من الإشمام إلا في قراءة أبي جعفر من العشرة فبالإدغام بلا إشمام.

الإدغام الصغير

والإدغام الصغير هوإدغام ساكن في مماثله أومقاربه في المخرج أومجانسه فيه فمثال المتماثلين (قل لهم) و(اذهب بكتابي) و(إذ ذهب) إلا إذا كان حرف لين فإنه

لا يدغم نحو(آمنوا وكانوا)، وهذا القسم وهوالإدغام الصغير واجب عند علماء التجويد وصرّح من صرّح من الفقهاء بوجوبه وببطلان الصلاة بتركه عمدا.

ومثال المتقاربين في المخرج (اذهب فمن) و(من لم يتب فأولئك) و(إنّي عذت) و(انتبذت) و(لبثت) و(من يرد ثواب الدنيا) و(إذ تبرأ) و(إذ زين) و(إذ صرفنا) و(إذ دخلوا) و(إذ جاءوا) و(لقد ذرأنا) و(قد ضلّوا) و(لقد ظلمك) وما أشبه ذلك ،وفيه كله خلاف فأظهر عاصم في كل ذلك إلا في (إني اتخذت) و(اتخذتم) برواية أبي بكر ويظهر برواية حفض.

ومثال المتجانسين (أثقلت دعوا الله) (ودّت طائفة) و(طردتهم) و(إذ ظلموا) و(قل ربي).

وفي (بل ران) الوجهان و(ألم نخلقكم).

وفي مثل (فاغفر لنا) خلاف لعاصم بالإظهار وكذا (بل نظنّكم) وفي (اركب معنا) و(يلهث) وأدغم فيهما عاصم.

الفصل الثاني
في أحكام التنوين والنون الساكنة

اعلم أن لهما عند حروف الهجاء أحكاما أربعة.

الأول : إذا وقع بعدهما حرف من حروف (يرملون) وجب إدغام النون الساكنة والتنوين فيه،ووجب الغنّة وهوصوت خفي يخرج من الخيشوم مما يلي حلمتي الشّمّ عند قبض الأنف عند جميع القراء،وكذا عند الواووالياء إلا خلفا فإنه منع من الغنّة عندهما واتفقوا على عدمها عند اللام والراء نحو(من يشفع) (حسنة يكن) (من ربكم) (غفور رحيم).

وفي (من راق) الوجهان الإدغام والإظهار (من ماء من السماء) (من لدنك) (رزقا لكم) (من قال) (سخريا ورحمة) (من نصير) (صالحا نؤتها) إلا إذا كان في كلمة واحدة فإنه يجب الإظهار، ولئلا يلتبس بالمضعف نحو(دنيا) و(صنوان).

الثاني: إذا وقع بعدهما حرف من حروف الحلق وجب إظهارهما لمضادة الإدغام والغنة لحروف الحلق اتفاقا وهي (أهح عغخ) وقيل (أهع حغخ) والأول أصحّ

نحو(إن أنتم) (خيرأم) (قيل إنكم) (جنة منهم) (بضر هل من) (حكيم حميد) (إن عليك) (ذي علم عليم) (من غفور) (من إله غير الله) (من خالق) (ذرّة خيرا) وما أشبهه.

الثالث : إذا وقع بعدهما الباء وجب قلبهما ميما ووجب الغنة عند الجميع مثل (من بعد عليم) بالمتقين ولا فرق بين كونهما في كلمتين كما مر أوفي كلمة نحو(انبعاثهم) (انبعثت).

الرابع: إذا وقع بعدهما أحد بقية الحروف وجب الغنة ووجب الإخفاء فيهما وهونصف الإدغام والإظهار فمن الإدغام الإخفاء وإن الإظهار وعدم التشديد وحروف الإخفاء خمسة عشر حرفا (ت،ث،ج،د،ذ، ز، س،ش،ص،ض،ط،ظ،ف،ق،ك) نحو(من تراب) (ثم أنتم) (من طيبات) (من دابةٌ) وما أشبه ذلك.

ومن ذلك حكم فواتح السّور،اعلم أن القراء اختلفوا في إدغام فواتح السور مثل نون (يس والقرآن)،ونون (ن والقلم)،و(طسم) وغيرها ففيها كلّها الوجهان ،وأظهر عاصم في الكل إلا نون (طسم) و(يس والقرآن) و(ن والقلم)، وأما نون عين (كهيعص) ونون سين (طس) ونون عين (حمعسق) وسينها فبالإخفاء عند جميع القراء.

ومن ذلك الميم والنون المشددتان فإنهم أوجبوا الغنة ولا أعلم مخالفا لذلك سواء كان عن إدغام نون فيهما أوميم في الميم أولام التعريف مثل (إن الناس)(ثم وممّ).

ومنها أحكام الميم الساكنة إذا وليها مثلها وجب الإدغام والغنة نحو(وهم من بعد غلبهم) و(أمّ من أسس).

الثاني: الإخفاء عند الباء والغنة على المختار نحو(وما هم بمؤمنين) و(من يعتصم بالله) و(رضيتم بالقعود) وقيل يجب الإظهار عند حروف (بوف).

الثالث: إظهار الميم عند باقي الحروف وخاصة الواووالفاء مثل (وهم فيها)(عليهم غيرالمغضوب عليهم ولا الضالين) وعليك أن تراعي الميم إذا أظهرتها عند غير الميم والباء من الحروف بأن تحفظهما عن الحركة لاسيما عند الواووالفاء وتراعيها في الإخفاء كما تقدم في النون الساكنة والتنوين والله الموفق والمعين.

الفصل الثالث
في الترقيق والتفخيم

ومعناهما التغليظ في التلفظ وضدّه وهوفي حرف.

الأول: الراء إذا كانت الراء مكسورة مثل (رجال) و(رهان) ومثل (الكافرين) وغيرها ولا فرق بين كسرها الأصلي والعارضي نحو(وأنذر الناس) فإنها ترقق عند الجميع،وكذلك إذا كانت ساكنة وقبلها كسرة أصلية متصلة فإنها ترقق عند الجميع نحو(فرعون) و(مرية) وفي (مرفقا) خلاف بينهم وقرئت بالوجهين إلا إذا كان بعدها حرف متصل من حروف الاستعلاء فلا عبرة بالمنفصل نحو(فاصبر صبرا جميلا) و(أنذر قومك) و(لا تصعّر خدك) وحروف الاستعلاء سبعة (خص ضغط قظ) مثل (قرطاس) و(مرصاد) و(فرقة) ولم يوجد في القرآن غير هذه الثلاثة ،وفي غير القرآن كثير فإنها تفخم حينئذ إلا في (كل فرق) في الشعراء ففيه الوجهان.

وقولي كسرة أصلية احتراز عن مثل (ارتابوا) فإنّ الهمزة وإن كانت من الكلمة إلا أن حركتها إنما يؤتى بها في الابتداء،ومتصلة احتراز عن مثل(الذي ارتضى) و(رب ارجعون).

وإذا وقعت الراء بعد ساكن قبله كسرة أصلية أوياء ساكنة وإن كان قبلها فتحة متصلة فإذا وقفت على الراء وجب ترقيقها نحو(خبير) و(بصير) و(السّحر) و(تأكل الطير) (نكير) إلا إذا كان الساكن حرف استعلاء ففيها الوجهان الترقيق والتفخيم نحو(ملك مصر) و(عين القطر) قال الشيخ الجرزي في نثره والتفخيم أولى في الأول والترقيق أولى في الثاني، ومنهم من جزم بالتفخيم كذلك واتفقوا على تفخيم الراء المضمومة والمفتوحة والساكنة وقبلها ضمة أوفتحة إلا ورشا فإن يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها ساكن أوكسرة مثل (خبير) و(الكافرون) ومثل (مراء) ،وإذا وقعت الراء بعد ألف قبلها فتحة فمن أمالها أوجب الترقيق إذا وقف نحو(كمثل الحمار) واختلف في (بشر) وفي الراء الأولى لوقع الكسر بعدها في المرسلات والتفخيم أقوى.

الثاني: في اللام أجمع القراء على تفخيم لام الجلالة إذا وقعت بعد فتحة أوضمة أوابتدئ بها أوبعد همزة استفهام في المد مثل (شهد الله) و(عبد الله) و(الله لا إله إلا هو) و(الله خير) واتفقوا على ترقيقها فيما سوى ذلك.

الثالث: الألف تابع لما قبله فإن كان قبله لام الجلالة المفخّمة نحو(قال الله) أوحرف من حروف الاستعلاء نحو(خالق) و(صالح) و(ظاهرين) و(غالب) و(الطارق) و(قادرين) و(ضامر) فخّم وإلا رقق والله أعلم.

الفصل الرابع
في المد والقصر

الأول: إذا كانت الواووالياء والألف حرف مد ولين فمتى وقع بعدها همزة فإن كان في كلمة واحدة نحو(السماء) و(سوء) و(جيء) أووقع بعد ساكن أدغم بحرف من جنسه نحو(دابة) و(حاجة) أوساكن سكونا لازما وهذا الساكن عرض له السكون بواسطة السرد فإنه يجب المد ويسمى متصلا وكل ذلك واجب عند جميع القراء والفقهاء.

الثاني: إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام واللام الساكنة نحو(آلآن)و(آلله أذن لكم) في يونس و(آلذكرين) في الأنعام و(آلله) خير في النمل فلجميع القراء فيه الوجهان القصر مع تلفظ الهمزة المفتوحة بينهما وبين الألف المهملة والمد بإبدال الهمزة ألفا محضا وهذا المد واجب ملحق بالواجب المتصل وهو همزة الوصل واتصال الاستفهام باللام.

وفي عين كهيعص وحمعسق الوجهان القصر والمد ، والمد أولى فإذا مد القارئ ألحقهوبالمتصل قدرا وشكلا فإن شكله يكتبونه بالأسود.

الثالث: ما كان حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى أويكون إنما عرض السكون للوقوف نحو(العالمين و(نستعين) و(الضالين) و(ما أنتم) و(في أنفسكم) و(قولوا آمنا) ومنه إذا وقعت الهمزة بعدها الكناية الموصولة نحو(لقومه إنكم) يجاوره (أكفرت) ويسمى منفصلا وهذا جائز عند الجميع إلا عاصما فأوجبه كالمتصل ،وإن رمت في الساكن الذي عرض له المد فلا مد.

الرابع: قدر المد فمذهب ورش وهمزة قدر خمس ألفات وعاصم قدر أربع ألفات والكسائي وابن عامر قدر ثلاث ألفات وقالوا أن ابن كثير وأبي عمروبقدر ألفين،وقيل بالفرق بين المتصل والمنفصل فإن اقصر المتصل أطول المنفصل وقيل منها سواء والتفاوت كالتفاوت وهوالمعتمد والأقوى.

الفصل الخامس

هاء الكناية
بين ياء الضمير المذكر والغائب

ولها أحكام باعتبار ما وقعت قبله وبعده وفي القصر والوصل.

الأول: إن وقعت بعد ساكن ووقع بعدها متحرك فالأكثر على تحريكها بلا وصل وقرء ابن كثير بصلتها بواو إن كانت مضمومة وبياء إن كانت مكسورة نحو(فيه) و(منه) و(عليه) و(عنده) و(هذه) و(خذوه فاعتلوه) وما أشبه، ووافق حفص في قوله تعالى (فيه مهانا) خاصّة في الفرقان.

الثاني: إن وقع بعدها ساكن فلا خلاف في عدم صلتها سواء كان ما قبلها متحركا أم لا مثل (عبده الكتاب) و(إليه المصير) و(له الملك) و(يأتيه الموت) و(تذروه الريح).

الثالث: إذا كان قبلها وبعدها متحرك فإن القراء اتفقوا على وصلها بياء إن كان ما قبلها مكسورا وبواو إن كان ما قبلها مضموما أو مفتوحا مثل (قال له صاحبه

وهو يحاوره) (إذ قال لقومه إنكم).

الرابع: قرء شعبة بإسكان الهاء فيما يوجبون صلتها أي التي قبلها أو بعدها متحرك نحو(يؤوده) و(لا يؤوده) و(نؤته منها) في آل عمران و(نوليه) و(نصله) في النساء،وحفص بصلتها،وأبوجعفر بالقصر والصّلة، وهشام بالقصر والإسكان والصلة، وعاصم خالفه في النمل بالسكون وكذا حفص وشعبة (ويتقه) بالسكون وحفص بسكون القاف وقرئ في الهاء بلا صلة، والسّوسي (يرضه) بالسكون في الزّمر، وحفص بالضم بلا صلة، والسوسي (ومن يأته مؤمنا) بالوجهين في طه، وقالون بالكسر والصلة، وابن كثير وأبوعامر وابن عمرو ويعقوب (أرجئه) في الأعراف والشعراء بهمزة ساكنة والباقون بغير همزة مع ضم الهاء بغير صلة،وأسكن الهاء عاصم،وحمزة وخلف والكسائي بالهمزة المسكنة والصلة، وقالون وابن ذكوان بلا صلة، وإنما أوردت بعض أقاويلهم هنا ليعلم الحال ويعرف الطالب المآل.

الخامس: حكم أنا ضمير المتكلم إذا وقع بعدها همزة ففيه الوجهان المد والقصر، والقصر أولى، وإن لم يقع بعدها همزة فلا مد في ألفها ولا لين بلا خلاف.

الفصل السادس
في الوقوف

وهوقطع النفس والصوت ،والسكت قطع الصوت دون النفس، وهوأي الوقف أقسام.

الأول: في أقسامه وهوإما بالسكون أوبالروم أوبالإشمام.

فالسكون حذف الحركة وقطع النفس والصوت ويكون في الحركات الثلاث إعرابا وبناء وهومعروف.

والروم وردت به الرواية عن الكوفيّين وأبي عمرو بالوقف على ذلك بالإشارة إلى الحركة سواء كانت إعرابا أوبناء ويكون في الرفع والضم والجر والكسر ولا يكون في النصب وقد يكون في الفتح إذا لم يكن فيه تنوين كما سيأتي وهوضعف الصوت بالحركة حتى يذهب بتلك معظم صوتها فنسمع لها صوتا خفيا فيدركه الأعمى بحاسته.

والإشمام وهوضم شفتك بعد سكون الحرف ولا يدرك معرفة ذلك إلا الأعمى ولا المتباعد لأنّه لرؤية العين لا غير إذ هوإيماء بالعضوإلى الحركة بلا صوت أصلا

ولا يكون إلا في الرفع والضم مثل (غفور رحيم) (يا إبراهيم) (كان الله غفورا رحيما) (لعلكم تذكرون) (من غفور رحيم) (بماء معين) (وهوالغفور الرحيم) (يا إبراهيم) (ذوالفضل العظيم) (فإيّاي فارهبون)،ومثل (وهوالغفور الرحيم) و(إياك نستعين) ،وإذا كان آخر الكلمة مشددا نحو(وهوالحق) و(صوافّ) و(عليهنّ) فأكثر القراء على جواز الروم في ذلك كله بل أحسن من الوقف بالسكون،وصرّح السمرقندي وغيره بالوجوب وهوأحوط وأولى لما فيه من حصول براءة الذمة البتة.

الثاني: في متعلقة وهوأن الوقف على كلمة إن كان بين الكلام وبين ما بعده منافاة من جهة المعنى فالوقوف لازم كالوقف على (أصحاب النار) والابتداء (الذين يحملون العرش) وإن لم يكن له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى فتام مثل الوقف على (يفلحون) والابتداء (إن الذين كفروا) وإن كان له تعلق معنى فهوكاف للاكتفاء بتمام اللفظ كالوقوف على بسملة الفاتحة والابتداء (الحمد لله رب) وإن كان له تعلق لفظا خاصة فهوالحسن كالوقف على (الحمد لله) ومنه المجوّز كالوقف على (رب العالمين) والابتداء بـ (الرحمن) غير جائز اختيارا كما قيل، وإن كان له تعلق بما بعده لفظا ومعنى وهوالقبيح كالوقف على (إن الله لا يستحي) وما أشبه ذلك.

الثالث : في علاماته اعلم أن لهذه الوقوف علامات وضعوها فعلامة اللازم هكذا (م)غير بتراء فرقا بينها وبين الميم التي هي علامة القلب للتنوين والنون الساكنة عند الباء كما مرّ،وعلامة المطلق (ط) الشاملة للتّام والحسن، وعلامة الكافي (ك) وعلامة، الجائز (ج)، وعلامة المجوّز (ز)، وعلامة المرخّص (ص) للضرورة كانقطاع النفس وأداء واجب أومستحب أرجح للتضييق، وعلامة الفتح (لا) ،وعلامة ما قيل فيه بالوقف (ق)، وعلامة الوقف الكوني كالوقف على فواتح السور (قف)، وعلامة وقفة يسيرة (قفه)، وعلامة أن الوصل أولى (صلى) والله أعلم.

خاتمة
في اللحن

اعلم أن اللحن على قسمين لفظي ومعنوي واللفظي قسمان جلي وخفي.

فالجلي هوتغيير الكلمة وتغيير إعراب الكلمة ولا ريب أن هذا مبطل للقراءة عند الجميع وتبطل بذلك الصلاة ويجب تجنبه للقراءة والصلاة وأمثالها.

والخفي ترك حقوق الكلمات وهويخل باللفظ دون المعنى كتكرير الراءات وتغليظ اللامات وتفخيم الألفات وتطنين النونات وقلقلتها وأمثالها وهوكالأول عند القراء كلهم وعند الفقهاء إذا فحش.

والمعنوي قسمان لحن وإهمال،فاللحن عدم الاعتقاد لمعاني ما يتلومما يظهر له أنه من الله، إما لتجويز ضدّ يلقيه الشيطان في قلوب الغافلين ،أوسفسطة عادية نبتت من ذلك التجويز،أويذكره الخبيث ضدّ الحق وقائله فيفرضه بين إلتفاتة للضدّ ولقائله فيشغله بالإقبال إليهما لا من جهة الإنكار بل من جهة تفهم ما قد فهمه فيشتغل به عن الله فينتج من الفرض الأول الفرض الثاني ومن الثاني الريب ومنه الشك فيستولي على القلب ولا يظهر على اللسان فيقول باللسان ما ليس بالقلب قال الله تعالى (ولتعرفنّهم في لحن القول) فلسانه قد يتلوعلى ضميره

(ويشهد الله على ما في قلبه وهوألد الخصام) ولكم الويل مما تصفون،فيكون هذا سيماء يعرفه به الأولياء.

والإهمال الإقبال على ما يقرؤه فلسانه يتلفظ بالمواعظ على قلبه الغافل ويقرأ (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون).

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أوأخطأنا ولا تعاملنا بأعمالنا واغفر لنا ما أسلفنا واعصمنا فيما استقبلنا إنك على كل شيء قدير.

وقد فرغ من تأليفها كثير الإضاعة قليل البضاعة العبد الحقير المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر الإحسائي في اليوم الثالث من جمادى الثانية من السنة التاسعة والتسعين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام حامدا مستغفرا مصليا مسلما.